الحوثيون على أسِوار مأرب.. ماذا بعد؟

سقوط مأرب قد يخلق تحالفا حوثيًا إخوانيًا لغزو الجنوب

هل يخدم تواجد الإخوان بشبوة وحضرموت الحوثي للتمدد جنوبا أم أن للأخير استراتيجية أخرى؟

وهل يكون الساحل الغربي هدفا حوثيا جديدا بعد مأرب؟

الأمناء/ تقرير خاص:

تشهد محافظة مأرب معارك طاحنة بين مليشيات الحوثي، المدعومة من إيران، وقوات الجيش والقبائل، حيث تواصل المليشيات الحوثية تقدمها وسط تخاذل من حزب الإصلاح الذي يسيطر على المؤسسة العسكرية التابعة للحكومة الشرعية.

وتتقدم قبائل مأرب صفوف المعارك وبعضٌ من وحدات الجيش غير الموالية لحزب الإصلاح، ونجحت القبائل والجيش وبإسناد من طيران التحالف العربي من إعاقة تقدم الحوثي الذين رموا بكل ثقلهم لإسقاط المحافظة، التي تعتبر مركز نفوذ حزب الإصلاح الإخواني.

ويمثل سقوط محافظة مأرب خطرًا حقيقيًا على الجنوب في ظل التقارب الإيراني التركي، الداعمين للحوثيين والإخوان في اليمن، وإعلان تحالفهما على الأرض سيشكل خطرا حقيقيا على الجنوب؛ نظرا لسيطرة جماعة الإخوان على بعض المناطق الجنوبية، وهي محافظة شبوة وحضرموت الوادي.

ويرى مراقبون أن سقوط مأرب بيد الحوثي قد يدفع الحوثي والإخوان إلى إعلان تحالف رسمي، ولهذا يجب على التحالف العربي دعم شرعية المجلس الانتقالي الجنوبي في الجنوب وتمكينه من المحافظات الجنوبية بشكل كامل وقطع الطريق أمام مطامع إيران وتركيا من الجنوب، بالإضافة إلى دعم القوى الشمالية الوطنية التي تدافع عن الشرعية في الشمال.

سقوط مأرب.. مؤامرة ضد الجنوب أم لصالحه؟

بعد توقيع اتفاق الرياض، بين الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي، تغير مسار المعركة في الشمال، وأصبحت الشرعية في تراجع والحوثي يتقدم يوما بعد آخر حتى وصل إلى مشارف مدينة مأرب.

واعتبر سياسيون جنوبيون أن اتفاق الرياض يسلم الجنوبيين محافظاتهم ويُنهي نفوذ الإخوان على الحكومة الشرعية، وهذا يعد تهيئة لانفصال الجنوب، التي ترفض قوى النفوذ الإخوانية قيام دولة في الجنوب.

ويقول الدكتور جلال حاتم: «إن إسقاط مأرب هو جزء من المؤامرة الكبرى على الجنوب».

وقال حاتم في تغريدة له على «تويتر»: «إسقاط مأرب أو بالأحرى قرار تسليمها إلى الحوثيين يعدّ جزءًا من المؤامرة الكبرى على الجنوب».

وأكد بأنها «مؤامرة مكشوفة منذ بدء مسلسل تسليم المناطق للحوثيين، بل والإعلان الصريح من قبل الشرعية الإخونجية بأن عدوهم هو من يعادي الوحدة اليمنية وأن الحوثيين ليسوا أعداء طالما هم وحدويون».

فيما يرى الكاتب والأديب الجنوبي صالح الناخبي أن «سقوط مأرب يعني انتهاء ما يسمى الشرعية، وهذا أيضا ينهي تحالف دعم الشرعية».

وتابع الكاتب الجنوبي: «حينها لم يعد هناك إلا شرعيتان باليمن.. شرعية الحوثيين وشرعية الانتقالي، وهما شرعية الأمر الواقع».

وأضاف: «إنه بعد ذلك على الطرفين التفاوض على جنوب انتقالي وشمال حوثي».

هل يصنع سقوط مأرب تحالفًا جديدًا حفاظًا على الوحدة؟

ومن المتوقع أنه بعد سقوط محافظة مأرب بيد الحوثي ستكون محافظة شبوة ومناطق وادي حضرموت التي تسيطر عليها قوات الإخوان هي الهدف القادم للمليشيات الإخوانية، وسيستغل الحوثي تلك القوات للتوسع جنوبا، وذلك لعدم وجود حاضنة شعبية له في الجنوب.

ويرى مراقبون سياسيون أن مليشيات الحوثي قد تتمكن من إحراز تقدم في بعض المناطق الجنوبية، مثل شبوة وسيئون، بمساعدة من القوات الإخوانية، لكن من الصعب استمرارها فترة طويلة بسبب المساحة الجغرافية الكبيرة هناك التي قد تضيع فيها مليشيات الإخوان وأيضا غياب الحاضنة الشعبية لديه.

ويعلم الحوثي أن التقدم باتجاه الجنوب قد يكلفه الكثير، لكن ارتباطه في تحالفات قد تدفعه لهذا القرار الذي سيؤثر على مشروعه كما حدث في حرب 2015م الذي أثر تحالفه مع علي عبدالله صالح وكلفه الكثير في الجنوب.

ومن المتوقع أن تشهد جبهة الشرعية انشقاقات كبيرة في صفوفها في حال سقطت مأرب، وقد نرى قيادات كبيرة تعلن انضمامها إلى الحوثيين؛ لأن الحوثي يعتبر أملهم الأخير للحفاظ على الوحدة اليمنية.

هل يصبح الساحل الغربي هدفًا حوثيًا بعد مأرب؟

وتبقى قوات العمالقة الجنوبية وحراس الجمهورية، التي يقودها العميد طارق صالح، هي القوات التي لقنت الحوثي دروسا في فن القتال في جبهات الساحل الغربي، ولهذا قد تعطي انتصارات مأرب للحوثي دافعا معنويا لإسقاط الساحل الغربي.

وقال المحلل السياسي الجنوبي العقيد الركن صالح الداعري إن محاولة الحوثي التقدم من اتجاه الساحل الغربي ستكلفه الكثير، ومن المستحيل تحقيق أي انتصار نظرًا لوجود مقاومة جنوبية حقيقية مسنودة بدعم قوي من التحالف العربي سبق وأن أذاقته المر والعلقم.

وتعليقا على ما يجري في محافظة مأرب قال الداعري: «سقوط محافظة مأرب بيد جماعة الحوثي سيغير من طبيعة الحرب وسيخلق تحالفات جديدة المستفيد الوحيد منها جماعة الحوثي وحلفاؤه».

واعتبر الداعري «إسقاط هذه المحافظة العنيدة، التي عرفت بشجاعة واستبسال أبنائها، تعد ضربة قاضية لما تبقى من المدافعين عن الجمهورية والنظام الجمهوري، والمسمار الأخير في نعش ما تبقى من شرعية في الشمال».